

## الدرس (4) من شرح رسالة الوصية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية

### رحمه الله

خالد المصلح

احمده سبحانه واثني عليه الخير كله وشهاده ان لا الله الا الله الاله الاولين والآخرين وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله واصحابه - 00:00:02

ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد تقول والله الاعمال الصالحة ليست من الدين والايمان. هذا خطأ في الاسماء ويكتذبون بالوعيد والعقاب بالكلية فيخرجون كل احد من هذه العقوبة ويجعلونه في الجنة مهما كان فسقه ومهما كان كفره ما دام انه مقر بالله تعالى في قول غلاة المرجئة فالملقب - 00:00:16

ان اهل السنة والجماعة وسط بين هاتين الظلالتين فيما يتعلق بباب ايش ؟ الاسمي وفيما يتعلق بباب الاحكام وقول الوعي والوعيد اي انهم يجمعون بين نصوص الوعيد والوعي. فلا يغلبون نصوص الوعيد على نصوص الوعي. كما انهم لا يغلبون نصوص الوعيد على نصوص الوعيد. بل يؤمّنون - 00:00:42

بهذا وهذا ويقولون كل هو الحق من ربنا. كل حق من الله جل وعلا يجب الايمان به والتصديق. بين لنا بعد ان بين ظلال الفرقتين بين قضية اهل السنة والجماعة يقول فيؤمن اهل السنة والجماعة باعفاس المسلمين معهم بعض الايمان واصله بعض الايمان الذي يناسب ما معهم من - 00:01:02

والاحسان. واصله اي الاقرار بشهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وسائل ما يتعلق باصول الايمان الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. قال وليس معهم جميع الايمان الواجب الذي يستوجبون به الجنـة - 00:01:22 وذلك لأنهم خالفوا مقتضى الايمان فيما يتعلق بالكبائر التي ارتكبواها. قال وانهم لا يخلدون في النار هذا من جهة الحكم. فهم وسط في الاسم ووسط في الحكم فلا يثبتون الايمان - 00:01:40

بالكلية ولا ينفونه بالكلية بل يكون هو مؤمن بايمان فاسق بكبيرة او بمعصيته فهو يثبتون الاسم ولا ينفونه. كذلك الحكم يقول المؤلف رحمه الله وانهم لا يخلدون في النار بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال حبة - 00:01:54 من ايمان او مثقال خردلة من ايمان. وان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل شفاعته لاهل الكبائر من امته صلى الله عليه وسلم. اخر ما ذكر من الوسطية وسطية اهل السنة الجماعة وسطيتها هم فيما يتعلق باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. اصحاب النبي هم صحبوا رسول الله صلى الله عليه - 00:02:09

وسلم. والصحبة تثبت لكل من لقي النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم مؤمنا به ومات على ذلك وان تخل ذلك ردة. هذا هو الصحابي بكل من تحقق في هذا الوصف ولو لحظة ولو برهة من الزمن فانه صحابي لكن الصحابة في منازلهم ومراتبهم درجات وطبقات - 00:02:29

قد تكلم عنها اهل العلم رحمه الله. المقصود الكلام في وسطية اهل السنة والجماعة في الصحابة. يقول رحمه الله في بيان وسطيتها انهم وسط بين غالبية اي الذين يغلون في علي رضي الله عنه او يغلون في غيره فيفضلونه على ابي بكر وعمر رضي الله عنه ويعتقدون انه الامام - 00:02:51

اصوم دونهما اي دون ابي بكر وعمر ثم يقول في بيان غلو هذه الفئة من الناس وهم غالب طوائف الشيعة والرافضة وان الصحابة

- ظلموا وفسقوا وكفروا الامة بعد كذلك. ولذلك اعظم التكفيريين هم الذين يكفرون سادات الامة صحابة النبي صلى الله عليه وسلم

00:03:11

فاللان يخرج رافظ ويقول الوهابية التكفيريين وهو اول من كفر يمكن اذا كان في وهابي اخطأ في تكفير احد او انه كفر من كفره الكتاب والسنة فالرافظي يكفر ابا بكر وعمر وعثمان وسائر صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:32

فينبغي ان يعرف ولا يدلس ولا يغشى على الناس ويغشون بمثل هذه المقولات الضالة. اعظم المكفرین هم الرافظة الذين يكفرون هذه الامة. ولذلك كل من سلك التكفير فانه يقتدي بهم. فيجب ان يعلم هذا وان يبين وان يشهر حتى لا يلبس. لان هؤلاء يأتون الى - 00:03:47

طوائف ظلت من شباب ليس عندهم علم ولا فقه قرأوا بعظ الكتب ونتف من العلم ثم خرجوا يكفرون العلماء ويكتفرون الحكم ويكتفرون المسلمين ويفجرون ويقتلون جعلوا هؤلاء هم اهل السنة والجماعة. جعلوا هؤلاء هم السلفيين. جعلوا هؤلاء هم الوهابية. وهذا غلط كبير. غلط كبير - 00:04:07

وتظليل عظيم يجب ان يبين للناس ان اهل السنة والجماعة هم اشد الناس في التكفير بمعنى انهم ابعد الناس عن التكفير الامام ابن تيمية رحمة الله يقول وانا من اشد الناس ان ينسب رجل الى تكفير او تفسيق او تبديع. نحن نقول بما قال به الكتاب والسنة من كفر من - 00:04:27

وفره الله تعالى لكن يبقى هذا الكفر المعام لابد في تنزيله على الاشخاص على الاعياد لابد من توافر الشروط وانتفاع المواقع فالصحابة رضي الله عنهم لهم من المنزلة الكبرى والمكانة العظمى ما ينبغي ان يعرف وان لا يغلى في طائفة منهم على حساب طائفة والا نسرف - 00:04:47

ففي محبة ال البيت فيكون حبنا لال البيت سببا لتكفير الصحابة. يكون حبنا لال النبي صلى الله عليه وسلم كفرا ببقية اصحاب الذين هم افضل من بعض ال البيت فينبغي ان يعرف لكل ذي حق حقه وان يبذل له ما يستحق من المحبة والتجليل والتقدير والحق - 00:05:07

قل رحمة الله وبين الجافية الذين يعتقدون كفره اي كفر علي رضي الله عنه. وكفر عثمان رضي الله عنهم ويستحلون دمائهما ودماء من توالاهما ويستحبون سب علي وعثمان ونحوهما ويقدحون في خلافة علي رضي الله عنه وامامته. اهل السنة والجماعة والله الحمد جمعوا الخصال الشريفة وذلك - 00:05:27

ليس بجهدهم ولا بخدمتهم ولا بعملهم انما منحة ومنا من رب العالمين تمت عليهم بالتزامهم ما دل عليه القرآن ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم واياها بتمسكهم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال - 00:05:47

فيه النبي صلى الله عليه واله وسلم وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. فلما تمسكوا بهذين الوحيدين وعظموهما كانوا من اكمل للناس طريقا واسلمهم منهجا. فرغ المؤلف رحمة الله من المقدمة المباركة التي ذكر فيها رحمة الله ما لاهل الاسلام واهل السنة من - 00:06:03

في عقدهم وعملهم انتقل في هذا الفصل لمخاطبة ونصيحة الذين كتب لهم هذا الكتاب وهم المنتسبون للشيخ عدي بن مسافر رحمه الله والشيخ رحمة الله سلك في خطابه لهم وبيانه لهم مسلكا حسنا جميلا مستقيما. حيث انه رحمة الله ذكر - 00:06:23  
في هذا الفصل ذكر شيئا من نعمة الله تعالى عليهم وعظم مشايخ هذه الطريقة وبين ما لهم من المنزلة ومن الصيت المشهور ولسان الصدق المذكور وكل هذا ما كانوا عليه وبيان ما هم عليه من خير ونقلهم الى ما يريد ان ينقلهم اليه من خير. فلم يأتي رحمة الله بالنصح المباشر انما قد - 00:06:43

مقدمة تدعو الى قبول هذا النصح. اول ما ذكر ذكرهم بنعمة الله تعالى عليهم ان هداهم للإسلام وهذه نعمة ومنحة عظيمة من رب العالمين اذا وفق اليه العبد يقول المؤلف رحمة الله في بيان النعم وتواتها على هؤلاء حتى يشكروه - 00:07:07  
ويتممواها ويكملوها قال وانتم اصلحكم الله. قد من الله عليكم بالانتساب الى الاسلام الذي هو دين الله وعافاكم الله مما ابتلي به من

عن الاسلام من المشركين واهل الكتاب. ثم قال والاسلام اعظم النعم واجلها. ولا يدرك هذا الا من ذاق طعم الجاهلية - 00:07:24  
الا من عرف ما عليه اهل الكفر من الظلال والظلم العظيم الكبير. يكفي في بيان ذلك قول الله تعالى ولي الذين امنوا يخرجهم من  
الظلمات الى النور. انها ظلمات. ظلمات متواتلة تعشى القلوب حتى يموت ويهلك - 00:07:44

تصور شخص جثة هامدة بين يديك لا نفع بل هو عبء على من حظره لذلك يسرعون في تجهيزه حتى يتقدون شره وما يكون منه من  
اذى فيسرعون في تجهيزه وغسله وتكتيفه والصلة عليه وان كان مسلما وان كان غير مسلم وروحه حتى يكفوا شره. هذه الجنائز التي  
تراها بين يديك - 00:08:04

ما حالها لو قذف الله تعالى او آوصلها الله تعالى بروح تحيا بها البدن ثم يقوم وينفع ويتمر لا شك ان الفارق كبير او ومن كان ميتا  
فاحييـاه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس - 00:08:25

كان مثله في الظلمات ليس بخارج منها شتان بين هذين المثلين. مثل الميت الذي ليس له نفع وليس حيا كسائر الاحياء في الظلمات  
ولذلك ذكر الله تعالى بعد ان ذكر الحياة ذكر نوعين من الحياة. حياة فيها نور وفيها بصيرة وفيها هدى وهي حياة من الله عليه بهذا  
الدين والتزام السنة - 00:08:40

وحيـاة من هو في ظلمات وشقاء فشتان بين هذا وذاك لا يمكن ان يستوي او من كان ميتا فاحيـاه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس  
كمـن مـغـفـرـ فيـ الـظـلـمـاتـ لـيـسـ بـخـارـجـ مـنـهـ يـعـنيـ لـاـ سـبـيلـ لـهـ اـنـ يـخـرـجـ - 00:09:00

من هذه الظلمات لا يستويان وشتان ما بين الفريقيـنـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ يـقـولـ وـمـنـ بـيـتـلـىـ الـاسـلـامـ دـيـنـ فـلـنـ يـقـبـلـ مـنـهـ وـهـوـ فيـ الـاـخـرـةـ منـ  
الـخـاسـرـيـنـ فـاعـظـمـ مـنـاـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـاـ عـلـىـ عـبـدـ اـنـ يـوـفـقـهـ اـلـىـ الـاسـلـامـ وـهـذـهـ اـكـبـرـ المـنـنـ التـيـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـاـ عـلـىـ الـمـسـلـمـيـنـ.  
ويـجـبـ اـنـ يـسـتـشـعـرـوـهـ وـيـشـكـرـوـهـ عـلـيـهـاـ ثـمـ - 00:09:13

بعد ذلك هناك منـةـ اـخـرـىـ وـهـيـ التـوـفـيقـ اـلـىـ السـنـةـ لـاـنـ الـمـسـلـمـيـنـ كـثـرـ وـقـدـ ذـكـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ وـالـهـ وـسـلـمـ فـرـقـهـ وـطـوـائـفـهـ وـهـذـهـ  
الـفـرـقـ اـقـوـىـ الطـوـائـفـ وـالـفـرـقـ كـلـاـ تـتـفـيـأـ وـتـذـوـقـ مـنـ حـلـاوـةـ الـاسـلـامـ وـتـذـوـقـ مـنـ نـفـعـهـ بـقـدـرـ مـاـ مـعـهـ مـنـهـ.ـ ثـمـ اـذـاـ - 00:09:33

الـعـبـدـ اـلـىـ التـزـامـ السـنـةـ كـانـ ذـلـكـ مـنـةـ اـخـرـىـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ عـلـيـهـ يـقـولـ وـعـافـاـكـمـ اللـهـ بـاـنـتـسـابـكـمـ اـلـىـ السـنـةـ مـنـ اـكـثـرـ الـبـدـعـ المـضـلـةـ مـثـلـ كـثـيرـ  
مـنـ بـدـعـ الرـوـافـضـ وـالـجـهـمـيـةـ وـالـخـوـارـجـ وـالـقـدـرـيـةـ الـذـيـنـ وـصـفـ حـالـهـمـ وـبـيـنـ شـيـئـاـ مـنـ مـقـالـهـمـ فـيـمـاـ تـقـدـمـ مـنـ الـكـتـابـ.ـ يـقـولـ رـحـمـهـ اللـهـ - 00:09:53

بـحـيـثـ جـعـلـ عـنـدـكـ مـنـ الـبـغـضـ لـمـ يـكـذـبـ باـسـمـاءـ اللـهـ وـصـفـاتـهـ وـقـضـائـهـ وـقـدـرـهـ اوـ يـسـبـ اـصـحـابـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ وـسـلـمـ مـاـ هوـ  
مـنـ طـرـيـقـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ.ـ اـذـاـ طـرـيـقـةـ - 00:10:13

الـسـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ بـغـضـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ يـفـعـلـونـ مـاـ ذـكـرـ رـحـمـهـ اللـهـ مـنـ تـكـذـيـبـ اـسـمـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ وـصـفـاتـهـ وـعـدـمـ التـسـلـيمـ لـقـضـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ  
وـقـدـرـهـ وـالـقـدـحـ فـيـ صـحـابـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ وـعـلـىـ الـهـ وـسـلـمـ وـالـنـيـلـ مـنـهـمـ.ـ يـقـولـ وـهـذـهـ مـنـ اـكـبـرـ نـعـمـ اللـهـ عـلـىـ مـنـ اـنـعـمـ عـلـىـ بـذـلـكـ.  
لـاـنـهـ يـتـمـ لـهـ النـورـ وـيـكـمـنـ لـهـ - 00:10:23

وـالـهـدـىـ وـيـدـخـلـ فـيـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ مـنـةـ الـيـوـمـ اـكـمـلـتـ لـكـ دـيـنـكـ وـاتـمـمـتـ عـلـيـكـ نـعـمـتـيـ وـرـضـيـتـ لـكـ الـاسـلـامـ دـيـنـاـ.ـ يـبـيـنـ هـذـاـ فـيـقـولـ  
هـذـاـ مـنـ تـمـامـ الـايـمانـ وـكـمـالـ الدـيـنـ.ـ وـلـهـذـاـ كـثـرـ فـيـكـمـ مـنـ اـهـلـ الصـلـاحـ وـالـدـيـنـ اـلـىـ اـخـرـ ماـ ذـكـرـ.ـ بـعـدـ اـنـ بـيـنـ عـظـيمـ الـهـدـيـةـ اـلـىـ السـنـةـ.ـ بـيـنـ - 00:10:45

قـلـنـاـ اـذـاـ اـهـتـدـيـ اـلـيـهـ الـعـبـدـ اـخـذـ بـاـطـرـافـ الـخـيـرـ كـلـاـ فـلـاـ تـجـدـ نـوـعاـ مـنـ الـبـرـ وـلـاـ طـرـيـقـاـ مـنـ طـرـقـ الـخـيـرـ الـاـ وـلـأـهـلـ السـنـةـ فـيـهـ نـصـيبـ.ـ بـخـلـافـ  
الـفـرـقـ الـأـخـرـىـ فـرـقـ تـجـدـهـ تـخـصـ مـثـلـاـ بـجـانـبـ اـنـتـعـدـ اوـ بـجـانـبـ - 00:11:05

الـعـلـمـ اوـ بـجـانـبـ مـنـ الطـاعـةـ لـكـنـهاـ تـغـفـلـ جـوـانـبـ اـخـرـىـ كـثـيرـةـ.ـ اـمـاـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ فـلـمـ اـخـذـوـ الـدـيـنـ كـلـهـ وـعـمـلـوـاـ بـالـسـنـةـ جـمـيعـهـ مـاـ  
كـانـوـاـ عـلـىـ كـمـالـ فـيـ اـعـمـالـهـمـ فـتـجـدـ مـنـهـمـ الـمـجـاهـدـيـنـ تـجـدـ مـنـهـمـ الـعـلـمـاءـ تـجـدـ مـنـهـمـ الـعـبـادـ تـجـدـ مـنـهـمـ اـهـلـ الـانـفـاقـ تـجـدـ مـنـهـمـ اـهـلـ الـصـلـاحـ - 00:11:23

تجـدـ مـنـهـمـ الـاـمـرـاءـ تـجـدـ مـنـهـمـ سـائـرـ شـرـائـحـ الـاـمـمـ سـائـرـ طـبـقـاتـ الـاـمـمـ تـجـدـ مـنـ اـهـلـ السـنـةـ مـنـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ عـلـيـهـ بـسـلـوكـ طـرـيقـ مـنـ طـرـقـ

البر وسبيل من سبل العمل التي يخدم بها. ولذلك يقول الشيخ رحمة الله لما كمل فيهم ما كان نقصا في غيرهم من اتباع السنة -

00:11:43

والاخذ بالقرآن قال لهذا كتر فيكم من اهل الصلاح والدين واهل القتال المجاهدين ما لا يوجد مثله في طوائف المبتدعين وهذا ملاحظ على مر العصور وكر الدهور ان اهل الجهد الذين يقاتلون لاعلاء كلمة الله تعالى ويذبون عن حياض -

00:12:03

مسلمين ويردون عن ديارهم فهذا من اعلام السنة ومن سمات اهلها. قال وما زال في عساكر المسلمين المنصورة الله المؤيدة منكم من يؤيد الله به الدين ويعز به المؤمنين ويشير بهذا الى ما كان من صلاح الدين الايوبي ومن معه فانهم من -

00:12:23

اهل هذه الجهة في عدي بن مسافر من الاكراط كما تقدم عاش في الموصل ويشير بهذا الى ما كان منهم من نصرة للإسلام واهله. يقول رحمة الله وفي اهل الزهادة والعبادة منكم من له الاحوال الزكية والطريقة المرضية وله المكاففات والتصرفات. منها -

00:12:43

هذا يعني في هؤلاء من اهل العبادة والطاعة من له الاحوال الزكية يعني المقامات الطيبة والطريقة المرظية في العبادة والطاعة وله المقصود بالمكاففات هنا ما يكشف لهم ويكون لهم ما يمن الله تعالى به على من التزم السنة -

00:13:03

عظمها فانه يكون له من المكاففات والتصصرفات وهذا يشير به الى ايش؟ الى نوعي الكرامات. فالكرامة اما ان تكون العلمية اما ان تكون عملية. كرامة علمية بان يكشف له من العلم ما لا يكشف لغيره. سواء كان ذلك في العلم الذي يتعلق بواقع الناس -

00:13:23

وحياتهم او العلم الشرعي بان يهدى الى فهم وتوصل الى حكم شرعى يخفى على غيره. هذا نوع من انواع الكرامة وهو اشرفها واعلاها. ان الثاني من الكرامات ما يكون في التصرفات كالسير على الماء والصبر على المشاق. وكما ذكر شيخ الاسلام رحمة الله في -

00:13:43

كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان من هذا جملة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم يشير رحمة الله في قوله وله المكاففات والتصصرفات اي له الكرامات بنوعيها. ومن اولئك الشيخ عدي بن مسافر رحمة الله فان له من الكرامات وله من المكاففات -

00:14:03

ليس لغيره. يقول وفيكم اولياء الله المتقيين من له لسان صدق في العالمين. اي له قبول وثنى عام في العالمين. فان قدماء المشايخ الذين كانوا فيكم مثل الملقب بشيخ الاسلام ابي الحسن علي ابن احمد ابن يوسف القرشي -

00:14:23

الحكاري نسبة الى المنطقة وبعد الشیخ العارف القدوة عدي بن مسافر الاموي ومن سلك سبيلهما فيهم من الفضل والدين والصلاح والتابع للسنة ما عظم الله به اقدارهم ورفع به منارهم. فالشيخ رحمة الله اثنى عليهم وبين سبب هذا الثناء. بين مراتبهم وبين كيف

بلغوا -

00:14:42

وتلك المرتبة لم يبلغوها ببدعة لم يبلغوها بضلاله لم يبلغوها بسوء طوية انما بلغوا ذلك اتباع السنة والتزام قال والشيخ شيخ عدي بن مسافر قدس الله روحه كان من افضل عباد الله الصالحين واكابر المشايخ المتبعين وله من الاحوال -

00:15:02

الزكية والمناقب العالية هذا مواصلة في ما ذكره رحمة الله من شیخ الطريقة التي ينصح اتباعها وبين رحمة الله شيء من فضائله وهذا ادعى لقبول ما يريد ان يوجهه اليهم من النصائح. ولذلك تغاب الشيخ رحمة الله عن شيء من القصور او النقص او الخطأ الذي عند

00:15:22 -

الشيخ وعند من ينتسب اليه نظرا الى المصلحة المقصودة وهي تأليف هؤلاء وتقريبيهم ودعوتهم الى السنة. يقول رحمة الله وهم هؤلاء المشايخ لم يخرجوا في الاصول الكبار عن اصول اهل السنة والجماعة -

00:15:42

وهذا يبين لنا ان الاصول تنقسم الى قسمين اصول تعتبر سمات في طريق اهل السنة والجماعة وهذه الاصول التزامها يكون من دلائل النسبة لاهل السنة والجماعة. وهناك اصول دون ذلك في المنزلة قد يجري فيها خلاف -

00:15:58

اما عن جهل او عن عدم تحرير وتمحيص او لوجود شبهة لكن هذه المخالفات لا يخرج بها صاحبها عن مظللة اهل السنة والجماعة مظللة الفرقة الناجية. ولذلك يقول رحمة الله -

00:16:21

وهوئاء المشايخ لم يخرجوا في الاصول الكبار عن اصول اهل السنة والجماعة بل كان لهم من الترغيب في اصول السنة والدعاء اليها احرص على نشرها ومنابذة من خالفها في الدين والفضل والصلاح ما رفع الله به اقدارهم واعلم نارهم وغالب ما يقولونه في اصولها الكبار - [00:16:41](#)

وهذا من العدل والانصاف الذي عز نظيره وقل مثيله في كلام كثير من الذين يستغلون بالنقد في كثير من العصور وفي هذا العصر الذي كثر فيه النقد والقدح في اهل الخير والنيل من ممن ينتسب الى الاسلام - [00:17:01](#)

مع انه لابد وان يوجد في كلامهم وكلام نظائرهم من المسائل المرجوحة والدلائل الضعيفة كاحاديث لا تثبت ومقاييس لا واهل البصيرة طيب قال رحمة الله وذلك ان كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:22](#)  
لا سيما المتأخرون من الامة الذين لم يحكموا معرفة الكتاب والسنة. والفقه فيما ويميز بين صحيح احاديث وسقيمها وناتج المقاييس وعقيمهها. ومع ما ينضم الى ذلك من غلبة الاهواء وكثرة الاراء - [00:17:44](#)

وتغليظ الاختلاف والافتراق وحصول العداوة والشقاقي طيب وذلك يعني وجود الخطأ هل هو غريب؟ هل هو نشاز؟ قال لابد ان يوجد لابد ان يوجد في هؤلاء وامثالهم يعني ممن يتبعون ويكون لهم رأي واتباع لا بد ان يوجد فيهم اخطاء - [00:18:04](#)  
وذلك ان كل احد يؤخذ من يترك ليس هناك احد لا يقول خطأ ولا يجانب صوابا بل كل احد يكون في قوله ورأيه وعمله من الخطأ ما هو لازم لكلبني ادم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون - [00:18:25](#)  
فيقول وذلك ان كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سيما المتأخرون من الامة وهذا يتكلم في القرنين الثامن الهجري فكيف بالقرن الخامس عشر زد سبع - [00:18:48](#)

على الثامن بالخلف في القرن الخامس عشر من بعد ما هو ضعف الزمان الذي تكلم فيه شيخ الاسلام رحمة الله ويعتذر بالتأخر عن ما جرى من المخالفة فكيف في مثل هذا الزمان الذي ضعفت فيه الافهام وقل فيه العلم وكثير فيه الجهل وتنوعت - [00:19:02](#)  
فيه الشبه لا شك ان اسباب البعد عن الحق كثيرة ولذلك يقول لا سيما المتأخرون من الامة الذين لم يحكموا معرفة الكتاب والسنة. والفقه قفهم يميزوا بين صحيح الاحاديث وسقيمها وناتج المقاييس وعقيمهها ناتج المقاييس يعني صحيح المقاييس وعقيمهها يعني الذي - [00:19:25](#)

لا ينتج ان حكما ولا يتوصل به الى حق مع ما ينظم الى ذلك من غلبة الاهواء وكثرة الاراء وتغليظ الاختلاف والافتراق وحصول العداوة والشقاقي ذكر المؤلف رحمة الله من اسباب الخطأ في اقوال الناس وارائهم - [00:19:47](#)

عدة امور اولها بعد عن زمن الرسالة. وهذا الذي اشار اليه في قوله لا سيما المتأخرون فالبعد عن زمن الرسالة سبب للخطأ وذلك ان القرب من زمن الرسالة من اسباب الاهتداء حيث ان نور الوحي باق وله من القوة والتأثير ما لا ينكر. وذكر - [00:20:05](#)  
الله في بعد عدة اسباب. اولا عدم احكام معرفة الكتاب والسنة وعدم الفقه فيما وعدم تمييز الصحيح لاحاديث سقيمها وناتج المقاييس وعقيمهها. ومجمل هذا يرجع الى امرتين. اولا عدم الادراك للنصوص - [00:20:27](#)

الادلة هذا واحد الثاني عدم الفهم لها. كم عدم الفهم لها؟ الفهم الكامل التام. فهناك قصور في معرفة النصوص وهناك قصور وفي فهمها وكلاهما ينتج عنه الخطأ. ثم ينضاف الى هذين الامررين امور منها غلبة الاهواء وكثرة الاراء ثم - [00:20:46](#)

الاختلاف والافتراق اي تجذره امداده وقوته مما يمنع الانسان من الاخذ بالحق لوجود الفرقه والاختلاف. قال وحصول العداوة والشقاقي قال رحمة الله فان هذه الاسباب ونحوها مما يجب قوة الجهل والظلم الذين نعت الله بهما الانسان في قوله - [00:21:06](#)

وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فاذ من الله على الانسان بالعلم والعدل. الله اكبر. انقذه الله من هذا الضلال. وقد قال سبحانه والعصر ان انسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. وقد قال تعالى - [00:21:31](#)  
واجعلنا منهم ائمة يهدون بامتنا لما صبروا. وكانوا بآياتنا يوقنون. وانتم تعلمون اصلحكم الله ان السنة التي يجب اتباعها ويحمد اهلها ويذم من خالفها. هي سنة رسول الله عليه وسلم - [00:21:56](#)

في امور الاعتقادات وامور العبادات وسائر امور الديانات. وذلك انما يعرف بمعرفة احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه في اقواله وافعاله. وما تركه من قول وعمل. ثم ما - 00:22:16

كان عليه السابقون والتابعون لهم بمحسان. وذلك في دواوين الاسلام المعروفة. مثل صحيح البخاري ومسلم وكتب السنن مثل سنن ابي داود والنسياني وجامع الترمذى وموطأ الامام مالك ومثل المسانيد المعروفة كمثل مسند الامام احمد وغيره. ويوجد في كتب التفاسير والمغازي وسائر كتب - 00:22:36

في الحديث جملها واجزائها من الآثار ما يستدل ببعضها على بعض. وهذا امر قد اقام الله له من اهل المعرفة من اعتنى به حتى حفظ الله الدين على اهله. وقد جمع طوائف من العلماء الاحاديث - 00:23:06

آثار المروية في ابواب عقائد اهل السنة. مثل حماد بن سلمة. وعبدالرحمن بن مهدي وعبد الله بن عبد الرحمن عن الدارمي وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم في طبقتهم. ومثل مصنفات ابي بكر الاثرم. وعبد الله بن احمد وابي بكر خلال وابي القاسم الطبراني

نسائي وابن ماجة وغيرهم في كتبهم. ومثل مصنفات ابي بكر الاثرم. وعبد الله بن احمد وابي بكر خلال وابي القاسم الطبراني وبالشيخ الاصبهاني ابي بكر الاجري وابي الحسن الدارقطني وابي عبدالله بن - 00:23:46

وابي القاسم لا لكائي. وابي عبدالله ابن بطة وابي عمرو القط المنكي. وابي نعيم الاصبهاني ابي بكر البيهقي وابي ذر الھروي. وان كان يقع في بعض هذه المصنفات من الاحاديث الضعيفة ما يعرفه اهل - 00:24:06

المعرفة. طيب. الوالد رحمه الله لما ذكر هذا الشيخ عدي بن مسافر مشايخ هذا طريق وهذه الجماعة التي كتب اليها هذه نصيحة. وذكر انه حصل منهم من الموافقة في الاصول الكبار ما ينظمهم في جملة اهل السنة - 00:24:26

وان ما يقع من المخالفة هو امر طبيعي وامر له اسبابه وقد اجمل الاسباب في مقطع في غاية الاختصار مع غاية الدقة في تحقيق وتحليل وبيان اسباب الخروج عن السنة - 00:24:43

الخروج عن الحق في الاعتقادات وفي الاعمال. يقول رحمه الله وذلك ان كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم لا سيما المتأخرون من الامة الذين لم يحكموا الخروج ومخالفة قول النبي صلى الله عليه وسلم. معرفة الكتاب والسنة والفقه - 00:25:01

فيهما في القسم الاول يتعلق بالوقوف على النصوص وفهمها. معرفة الكتاب والسنة من حيث الوقوف على النصوص وبلغ النصوص والقسم الثاني منها ما يتعلق بالفقه وهو النظر والتأمل والفهم لها. ثم قال ويميز بين صحيح الاحاديث وسقيمها - 00:25:22

وهذا يتعلق باثبات الدلة بالنظر الى طريق ثبوتها المتأخرن عندهم من الضعف في معرفة الصحيح واستقيم ما يجعل كثيرا منهم يعتمد في قوله او في رأيه على حديث ضعيف وقد يترك حديثا صحيحا - 00:25:42

لاعتقاده ضعفه. قال ونتائج المقاييس وعقيمهها. هذا ايضا يتصل بالفهم. ليس عندهم دقة في معرفة المعانى والعلل والغايات والحكم في الشرائع حتى يميزوا بين صحيح القياس وضعييف اه وبين قياس الصحيح والقياس الفاسد - 00:25:59

لان القياس ينقسم الى قسمين قياس صحيح وهو ما الحق فيه الفرع بالاصل لصلة جامدة لاتفاق في العلة وهناك خطأ في القياس ينتج اما عن عدم العلة واما عن عدم ادراك وجه المشابهة بين الفرع - 00:26:22

والاصل فلذلك قال ويميز بين صحيح الاحاديث وسقيمها ونتائج المقاييس وعقيمهها. ثم ذكر اسباب خارجة عن النصوص. يعني كل المتقدم هو في النظر العلمي المجرد اما ضعف في المعرفة النصوص ضعف في فهمها ضعف في تمييز صريحها وسقيمها ضعف في معرفة العلل - 00:26:42

ومقاييس كل هذى ترجع الى النظر في النصوص. هناك امور ترجع للنظر وهي منفكة عن النصوص. خارجة عن ما يتعلق بالنص وهي ما ذكره هنا قال مع ما ينضم الى ذلك اي ما تقدم كثرة الاهواء فتجعل الانسان يرجح قولا على قول وينمی الى قول دون قول - 00:27:02

كذلك كثرة الاراء اي تشعبها والانسان اذا كثرت عليه الاراء انعم فلا يدرك الصواب فيها بسهولة ويسرا لكترة الاقوال في المسألة فمثلا

اذا نظرت في مسألة الاقوال فيها قولان احتمالية اصابة الصواب فيها اقرب من ان تنظر الى مسألة الاقوال فيها سبعة. اليك كذلك؟

اذا كان عندك في المسألة قولان فانت - 00:27:22

اخطأنا اذا اصبت هذا فنسبة الخطأ ظعيفة قليلة لكن اذا كان عندك سبعة اقوال او ثمانية اقوال نسبة الخطأ كبيرة ولذلك كلما كثرت الاراء كثرت نسبة الخطأ في اصابة الصواب. ولذلك يقول رحمة الله ما ينضم الى ذلك من غلبة الاهواء وكثرة الاراء وكراهية الحق لاجل ان المخالف قال به وهو قوله - 00:27:45

وتفلغظ الاختلاف والافتراق اي تجذر وتأصله في مؤلفات العلماء وفي طرائق التدريب هذا فيما يتعلق بالعلم فكيف فيما اذا كان التعصب ناتج عن التعصب للشيخ او التعصب للطريقة او التعصب للسبيل الذي سلكه من تجله وتحترمه لا شك انه - 00:28:08 يكون هناك من اسباب الفرقه وعدم اصابة الحق ما يجعلك تترك هذا القول لا انه يعني غير راجح او لانك بحثت ووصلت الى انه ضعيف لكن لانه القائل به من لا تحب. القائل به اصحاب الطريقة الفلانية التي لا ترتكبيها. لا شك ان هذا من اسباب الخلاف. قال رحمة الله - 00:28:28

ومن اسباب عدم اصابة الحق قال فهن هذه الاسباب ونحوها مما يوجب قوة الجهل والظلم وهم اصل كل فساد وشر. الجهل والظلم اصل كل فساد وشر في الدنيا ولذلك لما ذكر الله تعالى عرظل الامانة على السماوات والارض وذكر تحمل الانسان للامانة ذكر وصفين في الانسان هما سبب القيام - 00:28:48

في الامانة التي تحملها الانسان يقول الله جل وعلا وحملها الانسان حملها ايش؟ حمل الامانة التي هي التكاليف الشرعية والقيام بما امر الله تعالى به من تحقيق العبودية الاختيارية التي بها يميز الله تعالى - 00:29:14

بين الصادق والكاذب. هذه الامانة اكبر ما يعثر به الانسان في سبيل تحقيقها اكبر ما يعيق عن تحصيلها والقيام بها هو ايش ما ذكره الله من الوصف وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. هل هذا ذم للانسان؟ هل هذا ذم لانه تحمل الامانة؟ لا - 00:29:29 ليس ذما انما هذا بيان للعائق الذي يحول بين الانسان وبين القيام بالامانة التي حمله الله تعالى ايها انه الظلم والجهل والظلم وضع الشيء في غير موضعه والجهل هو عدم ادراك الحق - 00:29:49

او عدم العمل به الجهل يطلق على عدم العمل بالعلم ويطلق على عدم العلم فكلاهما جهل وكلاهما سبب يحول القيام بالامانة الشيخ رحمة الله يقول فان هذه الاسباب ونحوها مما يوجب قوة اي تجذر وصلابة الجهل والظلم الذي - 00:30:04 نعت الله بهما الانسان في قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. يقول فاذا من الله على الانسان بالعلم والعدل العلم الذي تنكشف به الضلالات والعدل الذي يحصل به القيام بالقسط او يحصل به اعطاء كل ذي حق حقه انقذه - 00:30:26

من الضلال وان تنظر الى الناس من تعرف ومن تسمع عنه ومن قرأت ترجمته من المتقدمين كلما كانوا ممتازا بهذه الامرين كلما كلما كان الانسان ممتازا بهذه اقرب الى الرضا وطاعة الله تعالى - 00:30:46

فبقدر ما مع الانسان من العلم بقدر ما يكون قريبا من الله تعالى. وقائما بما يجب عليه. بقدر ما يكون معه من العدل بقدر ما كونوا قائما بالحق الذي حمله الله تعالى للانسان والامانة التي تحملها الانسان - 00:31:05

اخالله بوحد من هذين او بهما جميعا سبب لفساده. سبب لضياع الامانة سبب لوقوع الشر بين الناس. لذلك اذا اردت ان اعرف ما معك من خير ومن القيام بالحق الذي حملك الله تعالى ايه. انظر الى ما معك من العلم وما معك من العدل. والعلم طريق تحصيل العدل لانه - 00:31:22

ولا يمكن ان يعدل انسان الا بالعلم لكن العلم قد يوجد مع وجود الظلم وذلك لغلبة النفس والشهوة واسباب اخرى لكن من اسباب اصول العدل العلم يقول فاذا من الله على الانسان بالعلم والعدل انقذه من هذا الضلال وقد قال ان سبحانه والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم قال - 00:31:44

وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. فذكر اربعة اوصاف كل صفة منها سبب للنجاة من الخسارة. الایمان ولا يكون الا بالعلم العمل الصالح الذي هو ثمرة العلم التواصي بالحق الذي هو نشر العلم ونشر العمل الصالح بين الناس. والتواصي بالصبر الذي فيه حمل النفس على

طاعة الله تعالى وحمل النفس على - 00:32:06

الصبر على اقدار الله تعالى وحمل النفس على ترك ما نهى الله تعالى عنه. وقد قال تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا لما و كانوا بآياتنا  
يوقنون. فحققا وصفين بهما نالوا الامامة في الدين - 00:32:31

الاول الصبر والثاني العلم الذي يختلط معه الشك والريب انما العلم الذي يبلغ درجة اليقين وهو العلم الثابت الراسخ الذي لا يتطرق  
إليه شك ولا ريب. وهذا لا يكون الا بالاقبال على الكتاب والسنة. بعد هذا يقول رحمة الله في بيان - 00:32:47

سنة التي يمدح صاحبها يندب الى اخذها وجاءت النصوص في الثناء على عليها وعلى اهلها قال وانت تعلمون اصلاحكم الله السنة  
التي يجب اتباعها ويحمد اهلها ويذم من خالفها هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. في امور الاعتقادات وامور - 00:33:07  
العبادات وسائل امور الديانات وهذا فيه اغلاق الباب على كل من تعصب لاحد من الناس فظن ان السنة هي عمل ذلك الشيخ. عمل ذلك  
الامام عمل ذلك المقلد الذي يتبع - 00:33:27

وخذ قوله السنة التي جاء مدحها والثناء عليها والامر بها وميز الله تعالى اهلها هي سنة خير الانام محمد بن عبد الله صلى الله عليه  
وعلى الله وسلم فمن اخذ بها فقد اخذ بسبب المدح والمجد. ومن تركها فقد ترك بسبب الفضل والسبق. ولذلك يكون مع الانسان -  
00:33:44

من السبق في الدنيا والآخرة بقدر ما معه من الاستمساك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. هذا  
فيما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي وقد قال صلى الله عليه وسلم كما كان يقول في خطبه في صحيح الامام مسلم من  
حديث جابر ان خير الهدي ان اصدق الحديث كتاب الله وخير - 00:34:05

الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. يقول وذلك انما يعرف الان اذا عرفنا ان السنة المحمودة اتبعها والاستمساك بها هي سنة  
النبي صلى الله عليه وسلم فما هو الطريق لمعرفة هذه السنة؟ سواء في امور الاعتقادات او في امور الاعمال او في سائر امور  
الديانات يعني في سائر الشؤون مما يتعلق - 00:34:25

الدين ان ذلك من طريق المحفوظ من خبر المعصوم صلى الله عليه وعلى الله وسلم يقول وذلك انما يعرف بمعرفة احاديث النبي صلى  
الله عليه وسلم الثابتة عنه في اقواله وافعاله وما تركه من قول وعمل اذا السنة الفعلية والسنة الترکية ثم ما كان عليه السابقون  
والتابعون - 00:34:47

باحسان لان فهمهم اعظم مطابقة للحق من فهم من جاء بعدهم. فلا يستقل الانسان باصابة السنة والأخذ بها بمجرد الاستقامة من  
النصوص دون النظر الى فهم السلف الصالح فان فهم السلف الصالح هو الذي يقود الانسان الى الصواب. ومعنى هذا ان ينظر الانسان  
في النصوص - 00:35:07

ثم اذا كان ما توصل اليه موافقا لما قاله السلف.ليس خارجا عن هديهم ولا عن طريقهم فقد اصاب الحق. وهدي الى سوء السبيل ان  
كان قد خالف ما توصل اليه ما عرفه عن السلف وما ادركه من طريقتهم فانه بذلك يكون قد ضل عن الهدي - 00:35:29

المستقيم. ذكر المؤلف رحمة الله جملة من المراجع التي بها يعرف الحق ويدرك. فقال وذلك في دواعين الاسلام المعروفة مثل صحيح  
البخاري وذكر في قائمة من كتب التي تعرف بها سنة النبي صلى الله عليه وسلم في العمل والعبادة ويعرف بها - 00:35:51

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتقاد والایمان وسائل امور الديانات. الان نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على  
نبينا محمد - 00:36:11